لاجل تحقيقها وقد كان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول والله لقد ادركنا
اقواما لا عيوب لهم فتحسسوا على عيوب الناس فاحدث الله تعالى لهم
عيوبا انتهى وفي الحديث من تتبع عورات الناس تتبع الله عورته ومن
تتبع الله عورته فضحه ولو في جوف رحله **والتجسس** بجر الي
الوقوع في **الغيبة** التي ثبت تحريمها بالكتاب والسنة وهي من
اقبح الذنوب واكثرها انتشارا في الناس والسالم منها في هذا العصر
يكاد ان لا يوجد وقد كان الامام سفيان بن عيينة يقول اذا كانت نفس
المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى فكيف بصاحب الغيبة فان الدين يقضى
والغيبة لا تقضى فلو ان شخصا اخذ مال شخص ثم تورع فجاءه بعد
موته الى ورثته لكنا نري ان ذلك كفارة له ولو انه اغتاب انسانا ثم
تورع وجاء بعد موته الى ورثته والى جميع اهل الارض فجعلوه في
حل ما كان في حل فضرر المؤمن اشد من ماله وكان الشيخ ابو المواهب
الشاذلي يقول مما يوقف المريد عن الترقي ويحجب المنتهي عن الاجتماع
بالنبي صلى الله عليه وسلم وقوع احد مما في غيبة احد من المسلمين
وقد اوحى الله تعالى الى السيد موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى ما
تريد اني اضركه على عدوك قال نعم قال فرد الغيبة عن اخيك المسلم
وكان الشيخ افضل الدين يقول ليأكلن والاستهانة الغيبة فان من
استهان بسماع الغيبة حرم من الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم
وقد بلغنا ان المغتابين للناس يجثون على الركب على باب النار
ينهش بعضهم لحوم بعض كالكلاب والعياذ بالله تعالى الوضوء مرة
من وقوعه في غيبة بالقلب وهو مذهب عائشة رضي الله تعالى عنها
فانها كانت تقول يتوضأ احدهم من اكل طعام حلال ولا يتوضأ من
الغيبة يعني ان الغيبة اولى بالوضوء مما مسته النار وكان بعض

السلف

السلف يعيد الصوم الذي وقع فيه غيبة ولو بالقلب انتهى واعلم ما في ان الغيبة
كما تحرم باللسان كذلك تحرم بالقلب قال سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
انما ذكر العلما الغيبة باللسان وبالفواحش في ذم فاعلها لانها اغلب والا
فهي لا تختص باللسان بل يكون بالقلب وفي كل شيء يفهم منه غرض
يكرهه المذكور اذا ابلغه او سمعه سواء كان باليد او بالرجل او بالحركة
او بالاشارة او بالتغميز والمحاكاة كل ذلك حرام قال وكان لي عم فمات
فرايته بعد موته فقال لي غفر لي يا ولدي كل ذنب الا الغيبة فانا محبوس
عليها الى الان فاياك يا ولدي ان تتساهل في غيبة احد انتهى وقد حث
العلما الغيبة بحدود احضرها ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عدة احاديث وهو ان تذكر اخاك بما يكرهه لو سمعه او بلغه وان
كنت صادقا سواء كان في دينه او بدنه او دنياه او خلقه
او ثوبه او في نسبه او ولده او زوجته او داره او عبده او امته
او في شيء مما يتعلق به من حركة وسكون وطلاقة وعبوس سواء
ذكرت ذلك او كتبت به او اشرت اليه نحو قولك فلان كثير النوم او
واسع الكمام او طويل الذيل او كبير العمامة او كثير الكلام
او مجهول او يزاحم على سجدة الاكابر او كثير السعي على الوظايف او محب
للدنيا او يجب من يخطه او فلان اعلم منه او اكثر ادبا وقد دخل مرة
طبيبان كافران على ابي عبد الله سفيان الثوري فوصفا له شيا فلما
خرجا قال لولا اخشى ان تكون غيبة لقلت احدهما اعرف بالطب من الاخر
تنبيه ينبغي للمؤمن ان يخاف من الغيبة التي لم تبلغ صاحبها اكثر من التي
قد بلغته فان الله تعالى ولي من لم تبلغه غيبته وان يكثر من الندم
والاستغفار وان يقرا ام القران وسورة الاخلاص والمعوذتين
ويجعل ثوابهن في صحايف من اغتابه فان الشيخ ابا المواهب الشاذلي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)